الجلد ، ومن لا ينفع معه الذوق ينفع معه العنف ، أما أن نخاطبه بلطف، وفى المرة الثانية نخاطبه بلطف أكثر ، فكلام فارغ ، لأن هناك ناسا لا ينفع معهم الذوق ، ولابد من ضربهم ، وحتى أوروبا تؤمن بذلك الآن ، ففى إنجلترا حرموا عقوبة الإعدام ، وقالوا إنها ليست إنسانية ، وقلنا لهم: لا ياناس ! هؤلاء المجرمون أساسا غير إنسانيين ، ونحن نعفيهم من الإعدام ونجعله سجنا مؤبدا ، ونتعلل بكلام فارغ ونقول إن عقوبة الإعدام غير إنسانية ، ونحن نقول لكم بل إنسانية: رجل قتل رجلا مع الإصرار وسبق الترصد ، أليس هذا تصرفا غير إنسانى؟ فكيف نعامله مع ذلك معاملة إنسانية ونقول: إننا قد نبدل الإعدام بالسجن المؤبد ، ونحن نقول لكم إن هذا خطأ ، والله سبحانه وتعالى قال فى كتابه العزيز إن قتل القاتل فيه حياة للمجتمع : (ولكم فى القصاص حياة) ولم تسمعوا إلينا ، فماذا كانت النتيجة؟ إن السجون فى إنجلترا تضيق بالمساجين وهذا الطراز من المساجين القتلة طراز مجرم ، لا يكف عن الشغب ، ونحن نسجنهم مؤبدا، ونطعمهم ونعالجهم ، بل نعطيهم السجائر ونشترى لهم الكتب ونقول: هذه إنسانية ، وهؤلاء المجرمون لا ينفع معهم الذوق ، لأنهم قتلة مجرمون بطبعهم ، ولهذا نجد اعتصامات السجون واستيلاء المجرمين على السجون وقتلهم السجانين شائعا فى إنجلترا ، وهذا يحدث كل يوم فى إنجلترا ، واعتصامات الساجين هناك أصبحت داء اجتماعيا خطيرا ، وسيتزايد مع الزمن ، وإذا كانوا هناك يفكرون فى بناء سجون جديدة ، فهم سيضطرون فى المستقبل إلى بناء أضعاف هذه السجون ، لأننا نسجن من يستحقون الموت ، ونخالف أوامر الله سبحانه وتعالى ونقول إن هذه إنسانية.

وتصورا إننا نكلم الناس بكل ذوق فى مسائل تحديد النسل ، ومع ذلك فإن الناس ينجبون أكثر من الأرانب ، وأنت إذا كلمت واحدا منهم قال لك: يا سيدى! كله من عند الله ، وهل نحن نخلق الناس؟